

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[355] الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي، وتنشق مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي، قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيداً بن زياد، فنادى الامير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء. فقالت العجوز: يا ختني احذر أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة، قال لها: ويحك إن الدنيا محرض عليها، فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة؟ قال: إني لأراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الامير شيء، فقومي فإن الامير يدعوك، قالت: وما يصنع الامير بي، وإنما أنا عجوز في هذه البرية، قال: إنما لي الطلب، افتحي لي الباب حتى أريح وأستريح، فإذا أصبحت فكرت 1 في أي الطريق آخذ في طلبهما، ففتحت له الباب وأنته بطعام وشراب، فأكل وشرب. فلما كان في بعض الليل سمع غطيظ الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي فقد واّ وقعنا فيما كنا نحاذره. قال لهما: من أنتما؟ قال له: يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الامان؟ قال: نعم، قال: أمان اّ وأمان رسوله، وذمة اّ وذمة رسوله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قال: ومحمد ابن عبد اّ على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قال: واّ على ما نقول وكيل وشهيد؟ قال: نعم، قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيداً بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما، الحمد اّ

1 - في الاصل والبحار: بكرت (*).